(123) ومن آداب السلام ما ثبت في الصحيحين أنه " يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير " وروى البخاري سلام الصغير على الكبير. ومسلم " أنه، صلى ا عليه ـ وآله ـ وسلم، مر بصبيان فسلم عليهم "، وللترمذي " أنه مر بنسوة فأومأ بيده بالتسليم ". وقال بعض العلماء: المستحب أن يسلم الرجال على النساء المحارم مطلقاً، والعجائز الاجنبيات دون غيرهن. وكان، صلى ا عليه ـ وآله ـ وسلم، يسلم على القوم عند المجيء وعند الانصراف (1)، ذكره ابن القيم في الهدى وقال:وكان يسلم بنفسه على من يواجهه، ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه، ويتحمل السلام لمن يبلغه إليه، وإذا بلغه أحد السلام عن غيره يرد عليه وعلى المُبلغ به، وكان يبدأ من لقيه بالسلام، وإذا سلم عليه أحد رد عليه مثل تحيته أو أفضل منها على الفور من غير تأخير إلا لعذر، مثل حالة الصلاة (2)، وحالة قضاء الحاجة، وكان يسمع المسلم عليه رده، ولم يكن يرد بيده، ولا رأسه، ولا إصبعه، إلا في الصلاة (2)، فإنه كان يرد إشارة، ثبت عنه ذلك في عدة أحاديث (3)، ولم يجئ ما يعارضها إلا بشيءٍ باطل لا يصح عنه (4).. أدب السلام من أدب الإسلام العالي [السامي]، الذي لا يكاد يجمعه غيره على حد تعبير البعض (5)، لو يعلم به أهل العالم لاعتنقوه، إذا لم يبخل به أهل الإسلام قال البعض: (ولكن خلف من بعدهم خلف أرادوا أن يمنعوا غير المسلم من كل شيءٍ يعمله المسلم، حتى من النظر في القرآن، وقراءة الكتب المشتملة على آياته، وظنوا أن هذا تعظيم للدين، وصون له عن المخالفين. وكلما زادوا بُعداً عن حقيقة الإسلام زادوا إيغالاً في هذا الضرب من التعظيم، _____ 1 ـ يأتي بحثه في 10 ـ سلام الوداع. 2 ـ بل يرد بمثل ما قال. 3 ـ تأتي أحاديث الرد القولي في 8 ـ السلام ندب والرد فرض. 4 ـ تفسير المنار 5 | 316. 5 ـ تفسير المنار 5 | 314 ـ 315.